تقديم السجود على هذا القول .

وقال الخازن في ذلك : إن الله تعالى لما قذف في قلوبهم الإيمان خروا سجدا لله تعالى على ماهداهم إليه وألهمهم من الإيمان ثم أظهروا بذلك إيمانهم وقيل : إنهم بادروا إلى السجود تعظيما لشأنه تعالى لما رأوا من عظيم قدرته ثم إنهم أظهروا الإيمان ومن جعل الجملة حالا قال بالمقارنة فافهم وأول من بادر بالإيمان كما روي عن ابن إسحاق الرؤساء الأربعة الذين ذكرهم ابن الجوزي ثم أتبعتهم السحرة جميعا قال فرعون منكرا على السحرة موبخا لهم على مافعلوه ءامنتم به أي برب موسى وهارون أو بالله تعالى لدلالة ذلك عليه أو بموسى عليه السلام قيل لقوله تعالى في آية أخرى : آمنتم له فإن الضمير فيها له عليه السلام لقوله سبحانه : إنه لكبيركم الخ والمقصود من الجملة الخبرية التوبيخ لأن الخبر إذا لم يقصد به فائدته ولا لازمها تولد منه بحسب المقام ما يناسبه وهنا لما خاطبهم الجبار بما فعلوا مخبرا لهم بذلك مع ظهور عدم قصد إفادة أحد الأمرين والمقام هو المقام أفاد التوبيخ والتقريع ويجوز أن تقدر فيه الهمزة بناء على إطراد ذلك والإستفهام للإنكار بمعنى أنه لاينبغي ذلك ويؤيد ذلك قراءة حمزةوالكسائي وأبي بكر عن عاصم وروح عن يعقوب أآمنتم بهمزتين محققتين وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين مما قرىء به أيضا .

قبل أن آذن لكم أي قبل أن آمركم أنا بذلك وهو على حد قوله تعالى : لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي لا أن الإذن منه ممكن في ذلك وأصل آذن أأذن بهمزتين الأولى للتكلم والثانية من صلب الكلمة قلبت ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة إن هذا الصنيع لمكر مكرتموه لحيلة احتلتموها أنتم وموسى وليس مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة وهذا تمويه منه على القبط يريهم أنهم ماغلبوا ولا انقطعت حجتهم قيل : وكذا قوله : قبل أن آذن لكم في المدينة أي في مصر قبل أن تخرجوا إلى الميعاد .

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال : التقى موسى عليه السلام وأمير السحرة فقال له موسى : أرأيتك إن غلبتك أتؤمن بي وتشهد أن ما جئت به حق فقال الساحر : لآتين غدا بسحر لايغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لأومنن بك ولأشهدن إنك حق وفرعون ينظر إليهم وهو الذي نشأ عنه هذا القول لتخرجوا منها أهلها أي القبط وتخلص لكم ولبني إسرائيل فسوف تعلمون عاقبة مافعلتم وهذا وعيد ساقه بطريق الإجمال للتهويل ثم عقبه بالتفصيل فقال : لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف أي من كل جانب عظوا مغايرا للآخر كاليد من جانب والرجل من آخر والجار في موضع الحال أي مختلفة والقول بأن من تعليلية متعلقة

بالفعل أي لأجل خلافكم بعيد ثم لأصلبنكم أجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لأمثالكم والتصليب مأخوذ من الصلب وهو الشد على خشبة أو غيرها وشاع في تعليق الشخص بنحو حبل في عنقه ليموت وهو المتعارف اليوم ورأيت في بعض الكتب أن الصلب الذي عناه الجبار هو شد الشخص من تحت الإبطين وتعليقه حتى يهلك وهو كقطع الأيدي والأرجل أول من سنه فرعون على ما أخرجه ابن المنذر وغيره عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما وشرعه ا تعالى لقطاع الطريق تعظيما لجرمهم ولهذا